بجنود منهم; والتقى الجيشان عند نهر لوار، وانجلت المعركة عن هزيمة جيش الاندلس، واستشهد عبدالرحمن، وفرت فلول جيشه عائدة إلى الاندلس.

يقول ابن خلدون: ((ان موسى بن نصير أجمع أن يأتى دمشق من ناحية القسطنطينية خائضاً ما بين الاندلس وبينها من بلاد الاعاجم مجاهداً مستلحم; إلى أن يلحق بدار الخلافة... الخ)) .

ومهما يكن من شيء، فقد كان عدم تنام فتح الاندلس أقوى الاسباب التى جلعت اختلاط العرب بسكان البلاد ضيقاً محدوداً ضعيف الاثر; مما جعل للعربية: لغتها وأدبها وتقاليدها وعاداتها، وجميع مظاهر حياتها، السلطان المطلق فى البلاد; حتى لقد بلغ من تعريبها ما رواء المقرى، قال:(1)

((قدم أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبى من قبل حنظلة بن صفوان عامل افريقية... سنة 125، فدان له أهل الاندلس، وكان شجاعاً كريماً ذا رأى وحزم وكثر أهل الشام عنده، ولم تحملهم قرطبة، ففرقهم فى البلاد، وأنزل أهل دمشق البيرة، لشبهها بها، وسماها دمشق; وأنزل أهل حمص اشبيلية وسماها حمص; وأهل قنسرين جيان، وسماها قنسرين; وأهل الاردن رية، وسماها الاردن; وأهل فلسطين شذونة وهى شريش، وسماها فلسطين; وأهل مصر تدمير، وسماها مصر.

وكان أهل الاندلس يتميزون بالعمائر والقبائل والبطون والافخاد، إلى أيام المنصور بن أبي عامر فى الثلث الثالث من القرن الرابع.

* * *

هذا المظهر العربى الاموى الغالب، مكن للعربية فى أن تبقى محتفظة بقوتها وسلامتها زمناً أطول بكثير من سائر الاوطان الإسلامية سواها; حتى ليقول أبو على القالى بعد وفوده على الاندلس أواخر الثلث الأول من القرن الرابع:

((لما وصلت إلى القيروان كنت أعتبر من أمر به من أهل الامصار، فأجدهم

---

(1) نفح الطيب ج 1 ص 110 ط أزهرية.